

الاعباد والاحتفالات

د. فاضل عبدالواحد علي

استاذ السومريات - جامعة بغداد

شغلت الاعياد والاحتفالات حيزا مهما في الحياة اليومية للانسان في وادي الرافدين . والاعياد كما هو معروف تقام في ايام محددة من السنة ويشارك فيها عامة الناس بينما تقام الاحتفالات بمناسبة معينة كأن تكون الانتهاء من بناء معبد لاله المدينة او عودة الجيش منتصرا من جبهة القتال او اية مناسبة اخرى مهمة تستوجب التقدير والاعتزاز .

قبل الدخول في تفاصيل الاعياد والاحتفالات في العراق القديم لا بد لنا من الاشارة في البداية الى الجذور البعيدة التي ترتبط بها والتي علقت على تحديد اطرها العامة وتفصيلها الدقيقة . هنا يقودنا الحديث الى عصور ما قبل التاريخ عندما كان انسان الكهوف والقرى الزراعية الاولى في صراع مستمر مع قوى الطبيعة من اجل ضمان غذائه ووجوده . وقد ادرك الانسان في تلك العصور المبكرة ان الطبيعة بخصبها وكثرة مياهها وحيواناتها عرضة لان تغير فتختفي كل مظاهر الخصب مما يهدد حياته بصورة مباشرة . وتصور

الانسان من خلال مرحلة من مراحل تطوره الفكري ان باستطاعته التأثير على الظواهر الطبيعية المحيطة به وبالتالي تسخيرها لصالحه لتفادي النتائج السلبية التي كانت تؤدي اليها تلك التغيرات . وهكذا كانت بداية ما يعرف بالسحر القائم على مبدأ التشبيه ، اي الاعتقاد بإمكانية استحداث الشيء بتقليد عملية حدوثه . وقد ادى ذلك بدوره الى ان يقوم الانسان بطقوس سحرية يتقمص من خلالها ظاهرة طبيعية معينة او شيئا معيناً أصبحت الحاجة ملحة الى وجوده كأن يكون مثلا سقوط المطر او وفرة الصيد او تكاثر الحيوانات .

ان هذا الاعتقاد يفسر ايضا وجود رسوم الحيوانات والطيور والاسماك التي نذها الانسان على جدران الكهوف وسفوح الجبال في مناطق مختلفة من شمال افريقيا واسبانيا وفرنسا . فوجود صور تلك الحيوانات على جدران الكهوف كان سيجعل، حسب اعتقادهم، الحيوانات الامثلة ذاتها تحت سيطرته اعتقاداً بإمكانية التأثير على الاصل من خلال التشبيه والطقوس . وقد سجل انسان العصور الحجرية بعض ما كان يجري من طقوس سحرية من خلال المشاهد التي رسمها على جدران الكهوف منها مشهد يمثل سحره في ازياء تنكرية حيوانية .

وفي مرحلة لاحقة لجسد انسان عصور ما قبل التاريخ القوى والظواهر الطبيعية بهيئة الهة تصورها على غرار البشر في جنسين مؤنث ومذكر . وكان منطقياً ان يعزو كل مظاهر الخصب والتكاثر في الطبيعة سواء بين الانسان او الحيوان او النبات الى قوى الخصب المتمثلة بالالهة الام التي صنع لها دمي تمثلها بهيئة امرأة جبلية ذات ثديين كبيرين وردفين ضخمين وهي صفات تجسدت في العصور التاريخية بالالهة إانا (عشتار) آلهة الخصب والجنس . وبالمثل فقد كان منطقياً ايضا ان يعزو اسباب الجفاف واصفرار العشب وندرة المطر وقلة ما تدره الماشية من لبن الى اختفاء اله الخصب وهذا ما تتج عنه في العصور التاريخية اسطورة موت الاله في العالم السفلي لمدة معينة من السنة

ويظهر ما يعرف بالحنن الجماعي على الآلة ديموزي (تموز) . وكان الفيضان السنوي الذي يهدد حياة الانسان ومزروعاته ومستلكاته في ظن الانسان القديم انعكاسا لغضب الهة المياه الازلية القديمة وان انحصار مياه الفيضان بعكس هو الاخر اندحار تلك الالهة امام قوى الهة قنبة وهذا ما تجسد في العصور التاريخية في اسطورة الخليقة البابلية التي تحكي قصة ذلك الصراع وكيف انه انتهى بخلق الكون ثم الانسان .

غير ان مثل هذه التغييرات للظواهر الطبيعية لم تبطل ايمان الانسان بقوة السحر واعتقاده بإمكانية التأثير على ظواهر الطبيعة من خلال الطقوس . فاذا كان الخصب يعزى الى القوى الخلاقة التي تتجسد في كسل من إناثا (عشثار) وتموز فباستطاعة الانسان ان يستحضر اسباب الخصب والتكاثر في مجتمعه من خلال محاكاة زواج الهة الخصب وهذا ما ادنى الى ظهور « الدراما » السنوية التي هي عبارة عن تقليد او محاكاة للالهة في اعراسها (وهو ما يعرف في العصور التاريخية القديمة بطقوس الزواج المقدس) او في موتها وبعثها (المعتقدات الخاصة بموت وبعث تموز) أو في صراعها مع بعضها وانتصار قوى الخير على الشر (قصة الخليقة البابلية) .

لقد ذكرنا في بحث سابق لنا عن هذا الموضوع بالذات « ان الفرد في العصور القديمة كان ينطلق في فهمه وتفسيره للظواهر الطبيعية والحضارية من منطق يختلف تمام الاختلاف عن منطق الانسان المعاصر . فانسان العصور القديمة كان حاضره آنذاك يرتبط بسلسلة احداث صنعتها قوى خارقة في البدء اي ان الابطال الذين صنعوا تاريخه كانوا الهة وهو لذلك تاريخ مقدس يجد الانسان القديم نفسه ملزماً ليس فقط بمعرفته ولكن باعادته من وقت لآخر، وهنا يكمن فرق جوهري في عقلية الانسان القديم والانسان المعاصر . فقد يجد الاخير ما يبرر تقليد او استعادة ذكرى معينة غير انه لا يجد مبررا لاعادة تمثيل وقائع تلك الحادثة .

وعلى النقيض من ذلك فقد كان امرا ضروريا ومكنا للانسان في العصور القديمة ان يعيد ما حدث في البدء عن طريق الطقوس . ذلك لان معرفة الانسان القديم بالاساطير اي بتاريخه القديم كان امرا ضروريا ليس فقط لانها تعطيه تفسيراً لاسرار الكون وعن كيفية وجوده بالذات في هذا الكون ، وانما يستطيع من خلال استذكار الاساطير ومن خلال اعادة وقائعها ان يعيد ما صنعه الالهة والابطال والاجداد في الماضي » .

اعراس تموز والزواج المقدس

ذكرنا في بداية حديثنا ان مظاهر الخصب والتكاثر في الطبيعة تجسدت في العصور التاريخية القديمة بالهة الخصب والجنس إناثا (عشثار) وبجسديها وزوجها الاله ديموزي (تموز) . وقد وصلتنا قصائد سومرية عديدة تحكي قصة الحب بين الاله الراعي تموز وعشثار وكيف انه ضحى بالغالي والتفيس من اجلها وكيف ان قصة حبه تتوجت في النهاية بزواجه منها حيث عاشا سوية في بيتهما الجديد الذي سماه الشاعر السومري « بيت الحياة » . ولا يخفى ان هذه التسمية لها مدلولها في معتقدات سكان بلاد وادي الرافدين اذ ان الحياة توجد وتتجدد بوجودها سوية وانها تنعدم بافتراقها . لذلك كان منطقيا وضروريا من وجهة نظر الفرد في العصور القديمة ان تعاد وقائع ذلك الزواج الالهي كل عام فيقوم ممثلو الالهة من البشر كالمملك او الكاهن بتقمص شخصية الزوج - الاله تموز بينما تقوم الكاهنة العظمى بدور الزوجة الالهة عشثار في احتفال كبير يعترف بين المختصين باسم السزواج المقدس (Hieros Gamos) والذي كانت مراسيمه تشكل المحور الاساس من عيد رأس السنة السومرية المعروف بالمصطلح السومري (Zag - mug) .

هناك اشارات في النصوص المسماة تعزز الافتراض القائل بان مراسيم الزواج المقدس ربما كانت تقام في سومر في وقت مبكر من عصر فجر السلالات .

ولكن ليس هناك من شك في ان الاحتفال بالزواج المقدس كان معروفا في زمن سلالة لكش الثانية وعلى وجه التحديد زمن الامير كوديا (في حدود ٢١٥٠ ق م) حيث ترد اشارات صريحة الى قيامه بدور الزوج للالهة باؤ في لكش والى تأدية الطقوس والمراسيم الخاصة بهذا الزواج كالاغتسال وتقديم هدايا الزواج والقرايين . وقد وصلتنا نصوص سومرية فيها تفاصيل وافية عن مراسيم الزواج المقدس من سلالة اور الثالثة وخاصة من الملك شولكي (٢٠٩٥ - ٢٠٤٨ ق م) وشو - سين (٢٠٣٨ - ٢٠٣٠ ق م) ومن زمن سلالة ايسن وخاصة من الملك ادن - دكان (١٩٧٤ - ١٩٥٤ ق م) .

يظهر من هذه النصوص المسمارية ان الملك كان المرشح الطبيعي للقيام بدور الزوج - الاله خلال الزواج المقدس باعتباره الممثل الشرعي للالهة ، كما جرت العادة على اختيار واحدة من كاهنات المعبد لتقوم بدور الزوجة - الالهة . وما يجدر ذكره في هذا الصدد انه عثر في المعبد المخصص للالهة (عشتار) في الوركاء على قلاطين كتبت على خزنة من الفلادة الاولى عبارة « ابا بشتي الكاهنة محبوبة شو - سين ملك اور » وكتب على الفلادة الثانية « كوياتم الكاهنة ، محبوبة شو - سين » ويظهر ان الكاهنة الاخيرة قد نالت استحسان الملك خلال تأديتها مراسيم الزواج المقدس اذ انها اصبحت احدى حريم قصره او ملكة (على حد تعبير النص السومري) .

جاء في احد النصوص المسمارية التي تعود الى الملك شولكي ان الزواج المقدس كان يقع في « يوم رأس السنة ، يوم الطقوس » و « يوم القمر الجديد » . ولما كان عيد رأس السنة يبدأ في الاول من نيسان لذلك يجوز لنا القول بان الزواج المقدس في هذا العصر (الالف الثالث والتصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد) يعتبر بداية لاعياد رأس السنة (آكيتو) ويشكل المحور الاساسي الذي تدور حوله تلك الاعياد . وكانت المراسيم الخاصة

بالزواج المقدس تقام في المعبد ، وعلى وجه التحديد في الجناح المعروف باسم كيبارو (gīparu) وهو المكان المخصص ايضا لاقامة الكاهن الاعظم (enu) والكاهنة العظمى (entu) .

يمكن القول في ضوء التفاصيل التي تذكرها النصوص المسمارية ذات العلاقة بالموضوع ان الزواج المقدس كان يبدأ بوصول موكب الملك الى المعبد . ويصف احد النصوص وصول الملك شولكي الى معبد الالهة إنانا (عشتار) في الوركاء من اور في سفينة ومعه الهدايا والقرايين وقد احتشدت الجماهير لاستقباله . ويصف نص آخر كيف ان العروس - الكاهنة استعدت لهذه المناسبة فاعتسلت بالماء والصابون وطيبت جسما بالدهان والعمور وفيها بالعنبر وزينت عينيها بالكحل وارتدت اجمل ثيابها وحليها . وعندما يلتقي العريس بعروسته تبدأ الاخيرة بتريد أغنية عاطفية هي في الواقع دعوة ساقرة «للوصال » باعتباره الهدف الاساس الذي تدور حوله المعتقدات الخاصة بالزواج المقدس . ونقتبس في ادناه احدى تلك الاغاني التي انشدتها العروس بين يدي سيدها الملك شو - سين (٢٠٣٨ - ٢٠٣٠ ق م) رابع ملوك سلالة اور الثالثة :

ايها العريس عزيز انت على قلبي
لذيذ « وصالك » حلو كالشهد
ايها الاسد عزيز انت على قلبي
لذيذ « وصالك » حلو كالشهد ...
ايها العريس دعني أقبلك
فقلبي حلوة الذ من الشهد ..
دعني اتمتع بجمالك اللطيف
ايها الاسد دعني أقبلك
فقلبي حلوة الذ من الشهد ..

نفسك ! اني اعرف كيف ادخل السرور الى قلبك :

ايها العريس تعال وبت عندنا حتى الفجر

قلبك ! اني اعرف كيف ادخل السرور الى قلبك :

ايها العريس تعال وبت عندنا حتى الفجر

ايها الاسد تعال وبت عندنا حتى الفجر

وانت مادمت تحبيني

اتوسل اليك ان اقبلك

يا سيدي الاله يا سيدي الحافظ

يا شو - سين يا من يدخل السرور الى قلب الليل

اتوسل اليك ان اقبلك .

ولما كان الزواج المقدس يهدف اساسا الى الاستزادة من اسباب الخصب والرخاء وزيادة المحاصيل وتكاثر الحيوانات ، فاننا نقرأ في نص زمن الملك ادن - دكان ان الكاهن اخذ بيد الملك « وجاء به الى حجر انا (عشتار) المقدس » ثم بدأ بتريدي دعاء يسأل فيه الالهة - الزوجة ان تمنحه شارات الملوكية وتوطد حكمه في البلاد وان تسبغ نعمها وخيراتنا على الناس في السهول والاهوار والغابات وفي ادناه نقتبس المقاطع مما جاء على لسان الكاهن :

عسى ان يستمتع سيدي الذي دعوتيه الى قلبك

الملك زوجك المحبوب ، بايام طويلة في حجرك المقدس

وعسى ان تمنحني حكما صالحا ومجدا

وتمنحني عرش الملوكية على اسس مستديمة

وتاجا مستديما واكليلا يرفع الرأس

وتمنحني - من حيث تشرق الشمس الى حيث تغرب الشمس

من الجنوب الى الشمال

ومن البحر العلوى الى البحر السفلي

وعلى كل بلاد سومر واكد - العمسا والصولجان

وعسى ان يرعى الناس حيشما استوطنوا

ويجعل الحقول منتجة مثلما يفعل الفلاح

وعسى ان يكثر حظائر الاغنام كالراعي الامين

وان ينمو الزرع ويكثر الحب في ظل حكمه ...

وعسى ان تجعل الملكة المقدسة للزرع من الحب اكواما مقدسة

وان ينمو الخس والرشاد عاليا في الحقول

وعسى ان تكون حياة طويلة دائمة في القصر

وان تأتي مياه كثيرة الى دجلة والفرات

وعلى ضغافيهما عسى ان يبت العشب عاليا وتكتسي المروج

وعسى ان تجعل ملكة الزرع المقدسة من الحب اكواما مقدسة

يا ملكتي يا ملكة الكون ، ايها الملكة التي تحتضن الكون

عسا ان يستمتع بايام طويلة في حجرك المقدس

ومن الاهداف الاساسية الاخرى لاقامة الزواج المقدس هو تقرر

المصير للملك والبلاد على يد الالهة - الزوجة . اذ كان الاعتقاد السائد لدى

سكان بلاد وادي الرافدين ان الالهة وعلى رأسهم آنو والنبل يقررون شؤون

الملوكية والبلاد واقدار الناس مرة كل سنة وان ما تقرره الالهة سوف يتحقق

وغير قابل للتبديل . لذلك يكون امرا ضروريا ان تقوم الكاهنة بالدعاء لتحقيق

ما يصبو اليه الملك والشعب خلال السنة المقبلة . وهذه بعض المقاطع من دعاء

توجهت به الكاهنة من اجل زوجها الملك شولكي وهي تقرر له المصير :

انت ايها الراعي المختار

انت يا مؤازر المعبد العظيم لانو

في كل الاحوال انت كهوه :

لان ترفع رأسك على العرش العالي - انت كهوه

لان تجلس على عرش من الازورد - انت كهوه
وتضع التاج على رأسك - انت كهوه
وتلبس ثيابا فضفاضة - انت كهوه
وترتدي بدلة الملوكية - انت كهوه
وتحمل الصولجان والسلاح - انت كهوه ••
فمسي ان تطول ايام قلبك المحبوب
هكذا قرر المصير لك الاله آنو ، فمسي ان لا يتغير
والاله اظليل ، مقرر المصير ، فمسي ان لا يتغير ••

وتختتم مراسيم الزواج المقدس عادة باقامة احتفال كبير يشارك فيه عامة
الناس وتعزف خلاله الموسيقى وتردد الاغاني وتقدم المأكولات والمشروبات ،
اذ يصف احد النصوص السومرية زواج الملك ادن - دكان من عروسته التي
كانت تقوم بدور الالهة إنانا (عشتار) فيذكر ان الملك كان يجلس على
العرش والى جانبه العروس وانه كان يضع ذراعه حول كتفها « وانها كانت
تبدو مثل ضوء النهار وهي تعطي العرش » على حد تعبير النص • ثم وضعت
صنوف من الطعام والشراب امام العروسين وبدأت مواكب المحتفلين تمر
امامهما وهم يرددون الاغاني المذبة على انغام الطبل والقيثارة • « فكان
القصر في عيد والملك في سرور والناس في نعيم » •

اعياد رأس السنة البابلية (آكيتو)

رأينا من خلال حديثنا عن الزواج المقدس كيف انه كان بشكل المحور
الاساس لاحتفال رأس السنة (في السومرية Zag - mug) خلال الالف
الثالث ومنتصف الالف الثاني قبل الميلاد ويطول الالف الاول قبل الميلاد
اصبح الزواج المقدس جزءا من عيد آخر اطول وأكثر تعقيدا هو عيد آكيتو
Akitu الذي هو عيد رأس السنة البابلية •

والحقيقة ان هذا العيد كان معروفا عند السومريين ايضا في الالف
الثالث قبل الميلاد وتحت نفس التسمية تقريبا (Akitu) وكان يقام في المسن
السومرية في اور في العصر السابق للسلالة الاكدية ، وفي الالف الاول
صار عيد آكيتو واسع الانتشار ليشمل معابد معظم المدن في بلاد وادي الرافدين
وكانت مراسيمه تدور حول قنطين اساسيتين في معتقدات البابليين • الاولى
قصة الخليقة البابلية التي تروي قصة الصراع بين الالهة القديمة بزعامه تيامة
والالهة الفتية بقيادة مردوخ الاله الاعظم لبابل وهو الصراع الذي انتهى
بمقتل تيامة وقيام مردوخ بشرط جسمها السى شطرين خلق منهما السماء
والارض • والثانية هي الزواج المقدس الذي جثا على تفاصيله في اعلاه •

تبدأ اعياد آكيتو في اليوم الاول من نيسان وتستمر احد عشر يوما •
وكانت الايام الاربعة الاولى مخصصة لاقامة الصلوات وقراءة التراتيل
والاناشيد الدينية في معبد ايساكيلا الخاص بالاله مردوخ • وفي مساء اليوم
الرابع يقوم الكاهن بقراءة قصة الخليقة البابلية كاملة والتي تحكى ، كما
قلنا ، قصة انتصار الاله مردوخ على تيامة وجيوشها •

اما اليوم الخامس فانه مخصص للقيام بطقوس التطهير • اذ يقوم كاهن
متخصص برش المعبد بالماء المقدس وبترديد تراتيل معينة ثم يحرق البخور
ويذبح كبشا ويمسح جدران المعبد بدمه لاجل ان يزيل ذنوب السنة بكاملها •
بعد ذلك يلتقى بالكيش في مياه النهر • وكان على هذا الكاهن ان يبقى خارج
المعبد في العراء الى حين الانتهاء من احتفالات عيد السنة لانه اصبح في اعتقادهم
نجسا من خلال تلك العملية •

وفي هذا اليوم ايضا يصل الملك الى المعبد ويقوم الكهنة بتقديمه الى
تمثال الاله مردوخ ثم يترك لوحده مدة من الزمن • بعد ذلك يدخل كبير
الكهنة فيخلع عنه تاجه وشارات الملوكية ويضعها امام تمثال الاله • عندئذ

يركع الملك امام الاله ويردد اعترافا يؤكد فيه انه لم يذنب ولم يعمل وانه عمل على حماية بابل والحفاظ عليها وعلى معيبتها العظيم ايساكيلا واقام الطقوس والشعائر الدينية على اتم وجه . بعد ذلك يصنع الكاهن الملك على وجهه ويعرك اذنه وكلما كانت الضفعة اقوى كانت ضمانا اكيدا لرضى الاله مردوخ وبركاته . والراجح ان هذا الاجراء من جانب الكاهن كان لتذكير الملك بطبيعته البشرية لكي لا يصيبه العرور فالحصول على رضا الاله امر واجب وان استمراره في الحكم مرهون بموافقته . وفي مساء اليوم نفسه يشارك الملك والكهنة في نحر ثور ابيض ضحية للاله وفي ترتيب دعاء خاص بالمناسبة . وفي اليوم السادس يصل موكب الاله نبو (ابن الاله مردوخ) الى بابل قادما من مدينة بارسبا المجاورة كما تصل الهة اخرى من قصر والوركاء وكوثي وكيش . اما مراسيم الايام الخمسة المتبقية من عيد آكيتو فانها لم تصل الينا لحد الان، ولكن هناك اشارات عديدة الى تفاصيل عن اعياد رأس السنة البابلية في نصوص مسمارية متفرقة تشير الى ان مشاركة الملك في هذه الاعياد امر واجب وانه اذا تعذر حضوره تلغى الاحتفالات مثلما حصل زمن الملك نبونائيد . من جهة اخرى كان عيد آكيتو يتضمن مسيرة كبرى الى « بيت آكيتو » الذي ربما كان معبدا يقع على مقربة من قناة خارج اسوار المدينة . وكانت المسيرة الى « بيت آكيتو » تمر خلال بوابة عشتار المزينة بالأجر الملون تمثل الثيران والأنتسان . وكان الملك في مقدمة المشاركين في هذا الموكب حيث انه « يسلك بيد الاله مردوخ » على حد تعبير النص البابلي ليقوده من معبده ايساكيلا الى « بيت آكيتو » . ويعتقد بعض الباحثين انه بعد وصول موكب الاله الى « بيت آكيتو » يجرى ترتيب قصة الخليقة البابلية وتنشيل وقائمه للتأكيد على ضرورة انتصار قوى الخير المثقلة بالاله

مردوخ على قوى الشر (تيامة) انطلاقا من الاعتقاد القائل بإمكانية استحداث الشيء عن طريق تقليد عملية حدوثه من خلال الطقوس ، وهو ما اشرفنا اليه في مقدمة حديثنا عن الاعياد والاحتفالات . كما يعتقد ايضا ان الايام المتبقية من عيد رأس السنة البابلية كانت تتضمن طقوس الزواج المقدس وقرير المصير للسنة المقبلة على النحو الذي اوجزناه عند حديثنا عن الزواج المقدس .

الاحتفال بالنصر

كان احراز النصر على الاعداء مناسبة عزيزة عند الملوك والمواطنين في بلاد وادي الرافدين ومدعاة لاقامة احتفالات كبيرة . كما ان كثيرا من الملوك خلدوا تلك الانتصارات في مسلات ونصب حجرية وصفائح برونزية تصورهم يتزعمون النصر من اعدائهم ويلحقون بهم الهزيمة . والحديث عن هذا الموضوع يقودنا الى عصر فجر السلالات والى الاثر المتعارف عليه بين المختصين « راية اور » التي يعود تاريخها الى حدود ٢٥٠٠ ق.م تصور هذه الارية عن طريق التطعيم بالقسيفساء مشهدين رئيسيين اولهما الحرب وثانيهما الاحتفال باحراز النصر . ففي المشهد الاول يظهر الملك السومري في عربته وهو يكتسح الاعداء، كما يظهر الجنود المشاة وهم يقتادون الاسرى ليمثلوا في النهاية امام الملك الذي ترحل من عربته بعد حسم المعركة . ويصور المشهد الثاني الملك جالسا وهو يرفع كأسا بيده وقد جلس امامه كبار رجال الدولة ويبد كل منهم كأس ايضا وهم يحتفلون باحراز النصر . ويظهر في نهاية المشهد امرأة تعني على انعام عازف القيثارة .

ومن القطع الفنية الشهيرة التي تسجل احتفالا بالنصر المنحوتة التي تمثل الملك اشوربانيبال (٦٦٨ - ٦٣٦ ق.م) جالسا في حديقة قصره مع

الملكة وهما يستمتعان بتناول المشروبات وسماع الموسيقى احتفاءً بالنصر الساحق الذي حققه الجيش الاشوري على العيلاميين . وفي الطرف الايسر من المنحوتة يظهر رأس الملك العيلامي تيومان يتدلى من احد الاشجار .

لقد كان احراز النصر مدعاة ايضا لتكريم الابطال من القواد والمقاتلين واقامة احتفال بالمناسبة . ومن اقدم الوثائق المسماة التي تسجل هذا التكريم « وثيقة النصر » للملك البابلي نبوخذ نصر الاول (١١٢٤ - ١١٠٣ ق.م) التي تسجل الانتصار العظيم الذي حققه البابليون بقيادة هذا الملك على ضفاف نهر اولاي ، احد فروع نهر كرخة . وتقديرا من الملك البابلي نبوخذ نصر الاول لقائد عرباته رتي - مردوخ ولافراد قبيلته (كرزيباكو) الذين شاركوا في المعركة فانه منحهم جملة من الحقوق والامتيازات جاء ذكرها في الوثيقة وشهد على اعلانها اربعة عشر شاهدا من كبار رجال الدولة ذكروا باسمائهم ومناصبهم ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا القائد كان قد قام بدور بطولي عندما اقتحمت العربات التي تحت قيادته صفوف الاعداء واكتسحتها فاستحق هو وافراد عشيرته التكريم والتقدير من الملك البابلي .